

إسهامات الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري الزموري في الصحافة المكتوبة
**Contributions by Dr. Mohamed Ben
Abdelkarim Al-Jazairi Al-zammouri to the written
press**

د. سمير بن سعدي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي "برج بوعريريج، الجزائر"

Samir.bensadi@univ-bba.dz

ملخص:

نعالج في هذا البحث قضية مهمة من حياة الدكتور محمد بن عبد الكريم العلمية ونشاطه الثقافي ، وتتمثل في إسهاماته في الصحافة ، ومن بين الجرائد التي تحصلنا على مقالاته المنشورة بها ، جريدة الشعب ، السلام ، المساء ، وقد عالج بها عدة قضايا ، تاريخية ، وثقافية ، وفقهية، حيث كتب في جريدة الشعب تعرييه لمخطوط المرأة من تأليف حمدان بن عثمان خوجة في أعداد متفرقة ، ومقالا حول الربا هو الآخر في حلقات وقد نال نقاشا كبيرا ، وفي جريدة السلام نشر مقال عن مساجد الضرار في عدة حلقات متتالية ، أما في جريدة المساء فكان حوار حول الثقافة في الجزائر .

الكلمات المفتاحية: محمد بن عبد الكريم الزموري؛ زمورة؛ الصحافة؛ الثقافة، المسجد؛

اللغة

Abstract:

In this research, we address an important issue of dr. Mohammed ben Abd El Karim scientific life and cultural activity, which is his

contributions to journalism, and among the newspapers that get us his articles published in it, the people's newspaper, peace , evening , and has dealt with several issues, historical, cultural, and jurist , Where he wrote in the newspaper Al-Shaab Arabization of the mirror manuscript written by Hamdan bin Osman Khoja in various numbers, and an article about “ riba” also in episodes and has received a big discussion, and in al-Salam newspaper published an article about the mosques of Al-Dhirrar in several consecutive episodes, but in the newspaper Al-Massaa was a dialogue about culture in Algeria.

Key words: Mohammed ben Abdul Karim al-Zemouri ; zemmoura ; Journalism ; Culture ; Mosque ; Language.

.

مقدمة :

لقد سبق وأن نشرنا مقالا عن الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري الزموري (1) ، حيث تطرقنا لمرحلة مهمة من حياته منذ ولادته إلى غاية سنة 1978 وهي السنة التي هاجر من الجزائر مرغما ، وأتبعناه بمقال عن نشاطه في المهجر في فرنسا (2) ، ومن خلال هذه الورقة البحثية سنتطرق لقضية مهمة من حياة الدكتور محمد بن عبد الكريم الفكرية ألا وهي منشوراته وإسهاماته في الصحافة المكتوبة ، فما هي أهم مقالاته المنشورة ؟ ، وفيما تمحورت ؟ ، وما هي أهم الجرائد التي نشر بها ؟.

1- لمحة موجزة عن سيرة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري الزموري : من مواليد 25 أبريل 1924م ببرج بوعرييج ، نشأ يتيما فقد توفيت أمه وهو رضيع، ثم توفي والده وهو لم يتجاوز السادسة من العمر ، ترعرع في أحضان بلدة أجداده بزمورة المشهورة بكثرة المساجد ووفرة دور العلم.

بدأ دراسة العلوم بمسجد أبي حيدوس على يد الشيخ علي بوبكر ، ليتلمذ بعد ذلك على العلامة الجليل عمر أبو حفص الزموري ، ، كما تلقى على يد الشيخ عبد المالك الأخضرري علوم الفلك (3).

سافر في حدود سنة 1952م إلى تونس لإكمال دراسته ، حيث مكث هناك حوالي سنة ، ودرس على يد العديد من الشيوخ على غرار كل من الشيخ محمد العابد، والشيخ قريسة، والشيخ الفاضل بن عاشور .

في سنة 1956م توجه إلى فرنسا وبالتحديد إلى مدينة ليون ، بعد 3 سنوات وبالتحديد في 11 فيفري 1959م ، اقتحمت الشرطة الفرنسية حجرته في الفندق الذي يقيم فيه ، تعرض أثناء ذلك لشتى أنواع القهر والضرب ، وتمت مصادرة الكتب والوثائق التي كانت بالحجرة ، حيث قام رئيس الشرطة بفرز تلك الكتب وتقييم مخطوطها ، وكان من بينها كتابان من تأليفه ، أحدهما بعنوان : **دمعة الجزائر** يحتوي على أشعار وطنية أنشدها ما بين سنتي 1952-1959م ، وما تبقى من الكتاب يحتوي على روايات وتمثيلات قد مثل جلها أيام كان مدرسا بالجزائر ، وثانيهما بعنوان : **الإلهامات الربانية** إلى معنى الأجرومية ، وهو شرح لمقدمة ابن أجيروم انتهج فيه محمد بن عبد الكريم سبيل التصوف من حيث التفسير الباطني لمذلول الألفاظ الوضعية ، فقد أحرقت الشرطة هذين الكتابين في مركز لافيالات **"La Villette"** بعد استنطاقه (4) .

بعد استرجاع السيادة الوطنية سجل بجامعة الجزائر أين تحصل على شهادة الدراسات العليا في التاريخ الحديث التي كان موضوع رسالتها تحقيق مخطوط **"التحفة المرضية في الدولة البكداشية"**، حيث أشرف على الرسالة الدكتور مولاي بلحميسي ، ويظهر من خلال توطئته أنه انتهى من تحرير الرسالة : يوم 11 شعبان 1389هـ الموافق لـ 23 أكتوبر 1969م ، نال خلالها درجة جيد بعد المناقشة (5) وكان تاريخ مناقشته للرسالة يوم 19 ديسمبر 1969 (6).

تعرض في هذه الفترة لعدة صعوبات وهزات حيث تم عزله من منصبه ، كما لم يستفد من مسكن لكن أمام ذلك كله لم تنته من عزيمته وباشر تحضيره لشهادة الدكتوراه (7) التي تمحورت حول **"المقري وكتابه نفح الطيب"** (8).

في مارس 1978م توجه إلى ليبيا للمحاسبة في كتابيه "بدائع السلك" و "الغنية"، وقد نظم أبيات يصف ما حدث له بخصوص بتر بعض النصوص بعنوان : وَقَفْتُ مُحْتَارًا !! (9) ، حيث عرض عليه منصب داعية بفرنسا، من قبل جمعية الدعوة الإسلامية الليبية ، فاستجاب للعرض وانتقل إلى باريس ليستمر نشاطه الدعوي إحدى وثلاثين سنة زار خلالها العديد من الدول الأوروبية والإفريقية (10).

قام الدكتور محمد بن عبد الكريم بتحقيق العشرات من المخطوطات (11) ، وألف العشرات من الكتب المختلفة في التاريخ ، والأدب والشعر ، والدين (12) ، حيث تحدث عنه العديد من العلماء والأساتذة والباحثين مشيدين بالدور الذي لعبه في مجال البحث والتنقيب (13) .

توفي رحمه الله شهر نوفمبر 2012 ، ودفن في مقبرة بونصر بـرج زمورة ، خلفا وراءه رصيـدا هاما في شتى العلوم .

2- الجرائد التي نشر فيها مقالاته : أسفر بحثنا عن الجرائد التي نشر بها مقالاته فيما يلي:

1-2 جريدة الشعب : أسفر بحثنا عن وجود عنوانين منشورين في حلقات للدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري ، الأول عن تعريبه للمرأة ، والثاني عن قضية الربا .

أ- / كتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة : وقد نشر في هذه الجريدة مقالات في حلقات عن تعريبه لمخطوط المرأة ، حيث يقول الشيخ عبد الرحمن الجيلالي مايلي : "... وهنا أقول مؤكدا أن أهم وأوثق مرجع يرجع إليه في درس حوادث أيام الاحتلال الأولى ، ولأجل التحقق من الاطلاع على ما جرى في سنواته الثلاثة الأولى بالجزائر ، هو كتاب المرأة ، وعربه صديقنا الدكتور محمد بن عبد الكريم ، ونشرته جريدة الشعب

اليومية الصادرة بالجزائر تباعا ، 22 ذو الحجة 1391هـ - 07 فيفري 1972م /
16 جمادى الثانية 1392 هـ - 27 جويلية 1972م " (14) .

ب- / مقال بعنوان : الربا وقد نُشر في حلقات ؛ حيث تحدث في الحلقة الأولى عن معنى الربا مستدلا ببعض الآيات ، ثم ذكر أنواع الربا ابتداءً بربا النسئعة ، حيث أعطى تعريفا لها ، وبيّن الحكم الشرعي منها (15) ، وفي الحلقة الثانية تحدث عن ربا الفضل (16) ، كما تحدث في الحلقة الأولى عن التعامل بالربا في الجاهلية (17) ، وفي الحلقة الثالثة تحدث عن الحكم الشرعي للفوائد المصرفية (18) ، وقد نال هذا المقال ضجة كبيرة من أخذ ورد في الآراء ومما أسفر بحثنا في هذا المجال تعقيب على المقال من طرف الأستاذ عبد الرحمن سنوسي من قسم الشريعة بالمسيلة ، حيث جاء عنوان المقال : تعقيب على مقال الربا للدكتور محمد بن عبد الكريم ، وقد ابتدأ تعقيقه بما يلي : " طالعنا جريدة الشعب في الثالث من شهر ماي 1990 بمقال موسع حول قضية من أشكال قضايا الفقه الإسلامي المعاصر والحقيقة أنها لم تستوف حظها من العناية في فقها الإسلامي هذا المقال . للدكتور محمد بن عبد الكريم وهو غني عن التعريف يعرفه المثقفون في الجزائر وغيرها ، صاحب كتاب الثقافة ومآسي رجالها ، التصوف في ميزان الإسلام ، الإسلام عقيدة وشريعة الخ... " (19) ويستكمل عن سبب كتابته لهذا التعقيب فيقول : " ... غير أني حال قراءتي للمقال وجدت أن الواجب يحتم علي أن أقف منه بعض الوقفات وأما عن الدكتور فأستميحه العذر في بيان ما كبابه يراعه وسبق به قلمه ... " (20) .

2-2 جريدة السلام : أسفر بحثنا عن وجود مقال بعنوان مساجد الضرار وقد نشر هو الآخر في حلقات .

مقال بعنوان : مساجد الضرار من جديد : افتتح الدكتور محمد بن عبد الكريم الحلقة الأولى من هذا المقال المطول ؛ بعنوان عريض (مساجد الضرار تحظى برعاية وزارة الشؤون الدينية مادي ومعنوي) ، وابتدأه ببيت شعري :

إِنَّ الْأَكَابِرَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْأَكَابِرِ تَحْكُمُ الْعُلَمَاءُ

ويقول مباشرة : " لعل عنوان هذا المقال يباغت ويفاجئ أولئك الذين تعودوا أن يؤديوا صلواتهم بمساجد دون أن ينتبهوا إلى ما ارتكبه من الآثام بسبب تجاهلهم المقاصد السيئة والأغراض المقيتة التي من أجلها أسست تلك المساجد زمانا ومكانا ، فأصبح المؤسس لها آثما وأمسى المصلي فيها مذنباً... " (21).

وبواصل كلامه عن المسألة ، وهو ما حدث في بلدته فيقول : " ... وقد حظيت هذه المساجد من وزارة الشؤون الدينية بدعم مادي يتمثل في دفع مرتبات قارة ومستمرة لأئمتها ومؤذنيها ، وبدعم معنوي يتمثل في الإذن والترخيص ببنائها وتعميرها ، وهذه المساجد أكثر من كثير في قطرنا المنكوب . نذكر منها - على سبيل المثال - مسجدا واحدا بين مساجد عدة من هذا الطراز ببلدة برج زمورة ، ولاية برج بوعرييج ، ويسمى هذا المسجد سابقا (مسجد بن فرج) ، وحاليا (مسجد جبهة التحرير) ... " (22).

وانتقل مباشرة بعنوان يطرح فيه تساؤلا عن المسألة حيث عنوانه بـ كيف ذلك ؟ يقول : " ... لقد شاء الله أن أزور بلدي ومسقط رأس أبي وأمي " زمورة " وكان ذلك أواخر شهر ماي من سنة تسع وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد (1989) ، وقد أدركني هناك يوم الجمعة ، فتوجهت إلى مسجد بن حسن الكائن بقرية السويقة لأداء صلاة الجمعة هناك ... بعدما قضيت الصلاة بإمامة الشيخ عبد الرحمن كشاط بن الشيخ محمد دنا مني هذا الأخير وأسر لي : أن سوء التفاهم قد خيم على سكان القرية ودب الخلاف بينهم ، فقلت له : ما السبب في ذلك ؟ فأحاطني علما بأنهم قد جمعوا من الحسنيين بقصد إعادة وتجديد أحد المسجدين : إما مسجد بن حسن أو مسجد بن فرج ، فاختلفوا في ذلك ، فمنهم من يقول هذا أولى ، ومنهم ذاك أحق وأجدر !! ولم

يتفقوا منذ تسع سنوات والأموال مجمدة في المصرف ، والتمس مني هو وآخرون أن أتدخل في القضية ... " (23).

وفي يوم الخميس عدت من الجزائر إلى زمورة ... وقبل حلول وقت صلاة الجمعة بساعة ونصف توجهت إلى المسجد العتيق (بن حسن) ... وهناك أُلقيت محاضرة مكتوبة بعنوان : " دور المسجد في الاسلام " ولما قضيت الصلاة ... وفتحت الجلسة بالبسملة والحمدلة والتصلية ، ثم شرعت في الاستفسار فتبين لي من خلال إجابة الأكثرية أن مسجد بن حسن هو أحق وأجدر بالتجديد . " (24).

يواصل الدكتور محمد بن عبد الكريم مقاله في حلقة الثانية ، عن قضية مساجد الضرار ، حيث تكلم عن عن ترخيص الوزارة بمنح مسجد بن فرج ، بإقامة صلاة الجمعة ، حيث زاره جماعة من بلدة زمورة في منزله بمدينة سطيف ، وأحاطوه علما بأن إقامة صلاة الجمعة بالمسجد المذكور قد أحدثت شقاقا في صفوف أهل القرية (25) .

ويذكر الدكتور محمد بن عبد الكريم مساعيه لحل ذلك المشكل لدى وزارة الشؤون الدينية ، ومعرفة المتسببين في إحداث هذا المشكل ، ودعا إلى ضرورة إلغاء الجمعة في مسجد بن فرج من طرف الوزارة ، للقضاء على المشكل وتهدة الأوضاع ، لكن الوزارة لم تفعل أي شيء وبقيت دار لقمان على حالها على حد تعبيره (26) .

كما كتب عن المسجد بأنه مسجد ضرار مستدلا بنصوص وأدلة ، كما ، وقد كتب بالمقال قصيدة من تأليفه كان مطلعها :

1 دَعُونِي مِنَ الْمَاضِي وَأَيَّامِ فَرَحِي فَأَيَّ إِلَى الرَّحْمَنِ أَرْفَعُ شَكْوِي

2 كَتَمْتُ عَنِ الْحَسَادِ لَهْفِي وَرَجَعْتِي فَهَلْ يَأْلَفُ الْكِتْمَانُ ذَرَفَ دَمْعِي

3 فَمَا بَالُ هَذَا الْجِيلِ لَمْ يَحْوَ قِصَّتِي (27) فَمَا بَحْثُ سِرِّ النَّفْسِ (28) إِلَّا لِعِزَّتِي

- 4فَمَا بُحِثْ يَسِرَّ النَّفْسِ إِلَّا تَحْدِيًّا (29) لِمَنْ لَمْ يَرِ الْإِنْصَافَ طَبَقَ الْحَقِيقَةَ
- 5أَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ يَكْفِيكَ رِفْعَةً بِأَنَّكَ فَحَرُ النَّشْءِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
- 6وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِيكَ مُرْتَلٌّ وَخَيْرُ مَكَانٍ حَيْثُ تَرْتِيلُ آيَةَ
- 7لَقَدْ صُنْتُ كَنْزَ الْوَحْيِ مِنْ كُلِّ طَائِرٍ وَهَيَّئْتُ جُنْدَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَقْبَةٍ
- 8لَقَدْ صُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ مَقْصَدَ آمِنٍ فَأَصْبَحْتُ فِي ذَا الْيَوْمِ مَنْزَعِ فِتْنَةٍ
- 9لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ نُورَ الْبَرِّيَّةِ فَأَضْحَيْتُ فِي ذَا الْيَوْمِ سُرَّ الْوَسِيلَةِ (30)
- 10تَعَالَيْتُ يَا كُتَّابُ عَنْ نَقْدٍ نَاقِدٍ وَمَا زِلْتُ مَحْبُوبًا لَدَى كُلِّ مَلَّةٍ
- 11وَمَا زِلْتُ تَذَكَارًا لَدَيْنَا مُعْظَمًا مَتَى رُتِلَ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
- 12سَقَى نَزْلَكَ الرَّحْمَنُ عِطْرًا مُؤَرَّجًا وَأَنْبَقَاكَ طُولَ الدَّهْرِ حَافِظَ شِرْعَةٍ (31)

أما في الحلقة الثالثة من مقاله فاستكمل الأدلة الشرعية وحكم مساجد الضرار ، حيث استند على عدة فتاوى من بينها فتوى عطاء والشافعي ، وفتاوى المالكية والحنابلة ، بالإضافة إلى مجموعة فتاوى علماء الجزائر من بينهم الشيخ أحمد حماني (32).

وفي الحلقة الرابعة والأخيرة من هذا المقال استند لمجموعة من الآيات عن مسجد الضرار، والحكم الشرعي فيه (33).

وقد تم طبع هذا المقال المطول بعد سنوات من طرف الدكتور محمد بن عبد الكريم بعنوان : مساجد الضرار من جديد ودور المسجد في الاسلام (34).

2-3 جريدة المساء : نشر فيها مقال بعنوان : حركتنا الثقافية مشلولة ... ! حواره الطاهر يحيوي ، حيث بدأ صاحب المقال بالتعريف بمحمد بن عبد الكريم فقول : "

محمد بن عبد الكريم الجزائري .. ماجستير في التاريخ الحديث نالها في جامعة الجزائر .. وهي في موضوع تحقيق ودراسة لكتاب ((التحفة المرضية في الدولة البكداشية)) من تأليف محمد بن ميمون الجزائري ، ثم دكتوراه درجة ثلاثة أيضا في الجزائر حول ((المقرري وكتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ...))⁽³⁵⁾ ويواصل محاوره التعريف به فيقول : " ... محمد بن عبد الكريم قلم مثابر وجهد يتواصل منذ سنين ، فقد أَلَّفَ في أصناف ثلاثة ، منها المؤلفات وعددها 29 وفي الترجمات وعددها ثلاثة كتب ، وفي التحقيقات وعددها اثنا عشرة كتابا ، وقد بلغ تعداد الجمع أربعة وأربعين مصنفا ... " ⁽³⁶⁾ ، ويواصل التعريف بما كتبه فيقول : " ... ومن مؤلفاته مأساة كتاب في تاريخ الكتاب ، و الثقافة ومآسي رجالها ، القذافي والمتقولون عليه ، التصوف في ميزان الاسلام ، مقدمة في علوم القرآن وعلوم التفسير 400 صفحة وغيرها ... ومن ترجماته أو تعريبه ، كتاب المرأة ، مذكرات حمدان خوجة ، محاضرة القرآن والعلوم الحديثة ، ومن تحقيقاته بدائع السلك في طبائع الملك لمحمد بن الأزرق الجزائري ، رسالة الإمام مالك بن أنس إلى هارون الرشيد ... " ⁽³⁷⁾ ، أما فيما يخص عن رأيه حول الثقافة بالجزائر فقد طرح عليه السؤال : باعتبار أنكم من المهتمين بالأصيل في الثقافة العربية الإسلامية ومن الباحثين الذين قضوا وقتا طويلا بين القراءة والكتابة .. فكيف تنظرون إلى الصراع ((مشرق - مغرب)) انطلاقا من الحضارة الأندلسية ومرورا بمختلف مراحل التواصل والتقاطع بين المشرق والمغرب ؟ ... " ، أما عن جواب الدكتور محمد بن عبد الكريم فكان : " أن الثقافة في نظرنا ملكة في العلم وإتقان في العمل ، وتتمثل في دراسة الحياة البشرية وهي مرآة للمجتمعات البشرية وهي توجيه للمجتمع البشري ولهذا ينبغي أن يكون السياسيون موجهين من طرف المثقفين ، وللثقافة فروع وفي نظره أن الثقافة ليست القراءة والكتابة ، وإنما وسيلتان للثقافة ، والثقافة الإسلامية سلوك محمود .. ولهذا لا ينبغي أن نعتبر كل سلوك محمود .. ولا يمكن أن يكون هناك صراع بين الثقافات لأن الثقافة هي ملكة إنسانية .. وإنما سبب الصراع سياسي .. والصراع قديم والمقصود به إثناء الثقافة ... " ⁽³⁸⁾ .

أما فيما يخص رأيه في الأدب فكان أول سؤال من محاوره فيما يلي : ما هو موقفكم من الأدب الذي كتبه جزائريون بلغة أجنبية ؟ فكان رده : " ... كل الكتب التي كتبت باللغات الأجنبية سواء جزائريون أو غيرهم ، فهي خارجة عن نطاق الأدب العربي ، لأن كل أدب يضاف إلى لغته ، الأدب لا ينسب إلى الحدود الوطنية ولكن ينسب إلى لغته ، والدليل على ذلك أنه عندما تقول ((أدب جزائري)) في زمن فرنسا فالجزائر هي هي ... " (39).

وفيما يخص السؤال الموجه إليه : كيف نتعامل مع هذا الجيل وهو يتباكى بكونه ضحية ظروف تاريخية ؟ فكان رده : "...نحن أمام الواقع ... فكيف يحملني على أن أكون مذنباً مثله ، ومنحن لا نخطب هؤلاء بلغة الدستور أو الميثاق ، ولكننا نحتكم معهم إلى هوية الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية ، ونحن لو احتكنا إلى الدستور لكانت القضية أبعد خطراً ، ذلك أن مواد الدستور تنص على أن الإسلام دين الدولة ، والدين عقيدة وشرعة والسياسة جزء من الشريعة ، فلو حققنا هذا المطلب لتحددت هوية الجزائر بوضوح ، وبالتالي نكون لسنا بحاجة إلى مثل هذه الطروحات ... " وسؤال آخر كان كما يلي : هل أضاف المغرب إلى المشرق ؟ فكان رده : " ... أضاف المغرب إلى المشرق في الأدب والإسلام ، والدليل على ذلك أن ابن خلدون كان قاضي القضاة في مصر ، وابن مرزوق التلمساني كانوا يلقبونه ((عالم الدنيا)) ، والإبراهيمي عندما دخل العراق علقوا لافتات : ((سيويوه دخل العراق)) ... " (40) ، وسؤال آخر قدم له عن أحد المتأدبين يصف المغرب والمشرق فيقول : المغرب الهادر ظلاما والمشرق الهادر ضوءا (...)) ترى أين نقع نحن من الكرة الأرضية والعلم ؟ فيقول : " ... قالوا المغرب ، من غروب الشمس ، ونحن نعتبر أنفسنا شرقاً ف ((الافرنج)) ينظر إلينا بأننا مشرق ، ونحن في حساب الكرة الأرضية مشرق ، وفي ثقافتنا فكراً وروحاً مشرق ... " (41).

وأما عن السؤال الموجه له في الشق السياسي ، بما يلي : الديمقراطية في الجزائر ، هل تتوقعون أن يكون لها الأثر الحمود على الحركة الأدبية والثقافية بصفة عامة ؟؟ فكان

رده : "... عندما تسألني هذا السؤال فإنك تجعل الديمقراطية كلمة عامة بمعناها ((كل الصيد في جوف الغرا...)) .. ولكن الديمقراطية عند اليونان هي حكم الشعب بنفسه فهي كلمة سياسية .. نحن قبل الديمقراطية كنا كلابا مكمنة .. وبعد الديمقراطية أصبحنا كلابا تنبح بلا كمامة ... وهل يضر السحاب نبح الكلاب .." (42) أما السؤال : كيف تنظر إلى الحركة الثقافية في الجزائر ؟ فكان رده : " الحركة الثقافية مشلولة في طريق الموت ... ، وأما السؤال الأخير : وما رأيك في الأسماء المعروفة في بلادنا ؟ فكان رده بما يلي : " ... لو كان هؤلاء يخدمون الثقافة ما احتلوا مراكز ليسوا أهلا لها ، فقبل أن ينالوا شهاداتهم ، كانوا في الجامعة ... كانوا أساتذة ونالوا شهادات عليا منها المزورة ومنا ما هو باسم النضال ومنها ما هو باسم النظام ... أنا شاهدت أنهم يجاربون الطلبة عام 1976 ... ويجسدونهم على ما آتاهم الله من فضله .. ((وكل من كان حديد الفهم - أنكره عليه أهل الوهم ، بقولهم بذاك لم يقل أحد- واستغربوا عليه ما يعطي الأحد)) سؤالك هذا تجده موضحا في كتاب الثقافة ..." (43).

خاتمة:

مثلما طبع الدكتور محمد بن عبد الكريم اسمه من خلال تحقيقاته لمخطوطات الجزائر ، وخوضه في المسائل الدينية ، والفكرية ، كما كتب في التفسير والسيرة النبوية ، حيث فاقت مؤلفاته الستون كتاب مختلف الأحجام ، والفنون ، ساهم بمقالاته في القضايا الفكرية والدينية ، والوطنية ، ومن خلال مقالاته المثيرة للجدل أحيانا ، والتي لاقت الاهتمام والقبول أحيانا أخرى ، وما قدمناه في هاته الدراسة يمثل جزء صغير مما نشره من مقالات في مختلف الجرائد .

الهوامش :

- (1) أنظر سمير بن سعدي : " الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة (ج1) " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، الجزائر ، ع9 ، محرم 1440هـ / سبتمبر 2018م ، ص ص 165-182.
- (2) سمير بن سعدي : " النشاط العلمي والدعوي للدكتور محمد بن عبد الكريم بالمهجر " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، الجزائر ، مج 04 ، ع03 ، جامعة محمد بوضياف "المسيلة" ، ديسمبر 2020 ، (ص ص 337 - 347).
- (3) عبد الحليم بوبكر: " حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم " ، ندوة فكرية إحياء لمآثر أعلام زمورة للعلامة الشيخ المرحوم : الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري (المركز الثقافي شبلي الصالح) ، برج زمورة ، 20-04-2013م.
- (4) محمد بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ، د.ت ، ص 17.
- (5) محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية (رسالة ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث) ، تحقيق وتقديم : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م ص 5 وما بعدها.
- (6) أنظر مجلة الدراسات التاريخية : قائمة برسائل (ديبلوم الدراسات المعمقة) التي نوقشت بمعهد التاريخ من 1963- إلى 1985 ، ع01 ، 1406هـ / 1986م ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص 180.
- (7) عبد الحليم بوبكر : " صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924 - 2012م) (2) " ، جريدة البصائر ، ع 853 ، الجزائر ، الاثنين 13-19 رجب 1438هـ / 10-16 أفريل 2017 م ، ص 15.
- (8) محمد بن عبد الكريم : المقري وكتابه نفع الطيب (رسالة دكتوراه) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ص 7.

- (9) أنظر القصيدة محمد بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المصدر السابق ، ص66.
- (10) عبد المجيد بن داود : " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته 4 " ، صوت الأحرار ، ع5819 ، الجزائر ، الأربعاء 8 مارس 2017م ، ص18.
- (11) أنظر مداخلتنا سمير بن سعدي : " جهود الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري في تحقيق مخطوطات أعلام الجزائر " ، ملتقى وطني حول استراتيجية إدارة التراث الثقافي وتحديثه مقاربات نظرية ورؤى مستقبلية ، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية ، جامعة عمار ثليجي " الأغواط " ، 10 ديسمبر 2020.
- (12) أنظر مداخلتنا سمير بن سعدي : " رصيد الدكتور محمد بن عبد الكريم في التأليف والتحقيق والترجمة " (تنظيم جمعية العلماء المسلمين مكتب برج زمورة ، السبت 29 رجب 1437هـ / 07 ماي 2016 .
- (13) أنظر بالتفصيل مقالنا سمير بن سعدي : " الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري بأقلام العلماء والأساتذة والباحثين " ، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع ، جامعة جيجل ، المجلد 04 ، العدد 02 ، سبتمبر 2021 ، ص ص 152-169.
- (14) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ج4 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م، ص 252.
- (15) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " الربا ... الحكم الشرعي في الفوائد المصرفية .. " ، جريدة الشعب ، ع2244 ، الخميس 08 شوال 1410هـ / 3 ماي 1990 ، ص8.
- (16) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " الربا ... " ، جريدة الشعب ، ع2245 ، الجمعة ، السبت : 09-10 شوال 1410هـ / 04-05 ماي 1990 ، ص8.

- (17) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " الربا ... " ، جريدة الشعب ، ع2244 ، المصدر السابق ، ص8.
- (18) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " الربا ... " ، جريدة الشعب ، ع2246 ، الأحد 11 شوال 1410هـ / 6 ماي 1990 ، ص8.
- (19) عبد الرحمن سنوسي : " تعقيب على مقال الربا للدكتور محمد بن عبد الكريم " ، جريدة الشعب ، 09 ماي 1990م ص 9.
- (20) نفسه .
- (21) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " مساجد الضرار من جديد .. " [الحلقة الأولى] ، جريدة السلام ، ع308 ، الثلاثاء 28 ربيع الثاني 1412هـ / 05 نوفمبر 1991م ، ص7.
- (22) نفسه .
- (23) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " مساجد الضرار من جديد .. " [الحلقة الأولى] ، المصدر نفسه ، ص7.
- (24) نفسه .
- (25) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " مساجد الضرار من جديد .. " ، جريدة السلام ، ع309 ، الأربعاء 29 ربيع الثاني 1412هـ / 06 نوفمبر 1991م ، ص7.
- (26) نفسه .
- (27) في ديوان كشف الستار (لَمْ يَزَوْ قِصَّتِي) / محمد بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المصدر السابق ، ص35.
- (28) في ديوان كشف الستار (فَمَا قُلْتُ فِيهَا الشَّعْرُ) محمد بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المصدر نفسه ، ص35.
- (29) في ديوان كشف الستار (فَمَا قُلْتُ فِيهَا الشَّعْرُ إِلَّا مُعَاتِيًا) محمد بن عبد الكريم الجزائري : كشف الستار ، المصدر نفسه ، ص35.

- (30) البيت الثامن والتاسع من هذه القصيدة ، غير مثبت في ديوان كشف الستار ، بل ينتقل مباشرة للبيت الذي مطلعته تعاليت يا كتاب .. / أنظر محمد بن عبد الكريم الجزائري : **كشف الستار** ، المصدر نفسه ، ص 36.
- (31) يستكمل الدكتور محمد بن عبد الكريم القصيدة بيتين آخرين ... أنظر محمد بن عبد الكريم الجزائري : **كشف الستار** ، المصدر نفسه ، ص 36.
- (32) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " **مساجد الضرار من جديد** .. " ، جريدة السلام ، الأربعاء 13 نوفمبر 1991م ، ص 7.
- (33) أنظر بالتفصيل محمد بن عبد الكريم الجزائري : " **مساجد الضرار من جديد** .. " ، جريدة السلام ، الأربعاء 20 نوفمبر 1991م ، ص 7. و محمد بن عبد الكريم الجزائري : " **مساجد الضرار من جديد** .. " ، جريدة السلام ، الأربعاء 04 ديسمبر 1991م ، ص 7.
- (34) محمد بن عبد الكريم الجزائري : **مساجد الضرار من جديد ودور المسجد في الإسلام** ، دن ، الجزائر ، 1994م ، (76ص).
- (35) محمد بن عبد الكريم الجزائري : " **حركاتنا الثقافية مشلولة ... !!** ، حاوره الطاهر **يحياوي** " ، جريدة المساء ، الجزائر ، الثلاثاء 08 ربيع الأول 1412هـ / 17 سبتمبر 1991م.
- (36) نفسه.
- (37) نفسه .
- (38) نفسه .
- (39) نفسه .
- (40) نفسه .
- (41) نفسه .
- (42) نفسه .
- (43) نفسه .

الملاحق : بعض المقالات المنشورة للدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري [الزموري]

□ للمناقشة □

مساجد الضرار

تتناول هذه الدراسة العلمية ، موضوعا حساسا ، يتعلق بالمسجد كمؤسسة دينية علمية تربوية ، وما صار اليه أمر بعض المساجد حيث كثيرا ما قرأنا عن فتن ومشكلات تقع في هذا المسجد أو ذاك .

بيانا لبعض وقائع وحقائق هذه المشكلات ننشر هذه الدراسة التي جاءتنا من الدكتور محمد عبد الكريم الجزائري . أملان تكون هذه البادرة ، بابا نفتحه ثراء ودراسة هذه الموضوعات الحساسة .

الحلقة الاولى

بقلم : الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري

رأس أبي وامي «زموره» . وكان ذلك في أو آخر شهر «ماي» من سنة تسع وثمانين وتسعمائة والف للميلاد (1989) . وقد ادركني هناك يوم الجمعة ، فتوجهت الى «مسجد بن حسن» الكائن بقرية «السويقة» لأداء صلاة الجمعة هناك . وبعد فراغي من ركعتي تحية المسجد اقترب مني الشيخ محمد كشاط ، فصافحني ورحب بي ، وطلب مني ان اقي على المصلين ، فلبيت الطلب بعد الحاح منه ومن غيره . وكان موضوع الدرس قول الرسول - عليه الصلاة والسلام - : «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال ؟ فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» . (رواه أبو هريرة ، والحديث متفق عليه) .

مساجد الضرار تحظى برعاية وزارة الشؤون الدينية ماديا ومعنويا

إن الأكابر يحكمون على الوري وعلى الأكابر تحكم العلماء ولعل عنوان هذا المقال يباغت ويفاجئ أولئك الذين تعودوا ان يؤدوا صلواتهم بمساجد دون ان ينتبهوا الى ما ارتكبوه من الآثام بسبب تجاهلهم المقاصد السيئة والأغراض المقيتة التي من أجلها استست تلك المساجد زمانا ومكانا . فأصبح المؤسس لها أثما ، وأمسى المصلي فيها مذنبيا .

وقد حفلت هذه المساجد من وزارة الشؤون الدينية بدعم مادي يتمثل في دفع مرتبات قارة ومستمرة لأئمتها ومؤذنيها ، وبدعم معنوي يتمثل في الأذن والترخيص ببنائها وتعميرها ، وهذه المساجد أكثر من كثير في قطرنا المنكوب . نذكر منها - على سبيل المثال - مسجدا واحدا بين مساجد عدة من هذا الطراز ببلدة «برج زمورة» ولاية «برج بوعريج» . ويسمى هذا المسجد سابقا «مسجد بن فرج» . وحديثا «مسجد حبة التحرير» .

مع الكاتب
محمد بن عبد الكريم



**حركتنا الثقافية
مشكلة!.....**

الديمقراطية مزقت الكمامة فبقي النباح!

محمد بن عبد الكريم الجزائري.. ماجستير في التاريخ الحديث نالها في جامعة الجزائر.. وهي في موضوع تحقيق ودراسة لكتاب «التحفة المرضية في الدولة البكاشية» من تأليف: محمد بن يميون الجزائري، ثم دكتوراه درجة ثلاثة أيضا في الجزائر، حول «المعري وكتابه نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب».

محمد بن عبد الكريم قلم مثابر وجهد يتواصل منذ سنين، فقد ألف في اصدارات ثلاثة منها «المؤلفات» وعددها (29) مؤلفا، وفي الترجمات وعددها ثلاثة كتب، وفي التحقيقات وعددها اثنا عشرة كتابا، وقد بلغ تعداد الجمع اربعة واربعين مصفا.

ومن مؤلفاته: «مأساة كتاب في تاريخ الكتاب» و«الثقافة وأسي رجالها» و«الذاني والمتحولون عليه» و«التصوف في ميزان الاسلام» و«مقدمة في علوم القرآن وعلوم التفسير» 400 صفحة وغيرها...

ومن ترجماته او تعريبه كتاب المرأة و مذكرات حمدان خوجة، و «محاضرة القرآن والعلوم الحديثة» ومن تحقيقاته: «بدائع السلك في طبائع الملك» لمحمد بن الأزرق الجزائري و «رسالة الامام مالك بن انس الى

■ ما رأيكم اذن في مقولة هذه بضاعتنا ردت اليها ؟

■ هذه المقولة جاءت نتيجة خراصات نفسية وسياسية.

■ ما هو موقفكم من الادب الذي كتبه الجزائريون بلغة اجنبية ؟

■ كل الكتب التي كتبت باللغات الاجنبية سواء الجزائريون او غيرهم، فهي خارجة عن نطاق الادب العربي. لأن كل ادب يضاف الى لغته، لا ينسب الى الحدود الوطنية ولكن ينسب الى لغته، والدليل على ذلك انه عندما نقول «ادب جزائري» في زمن فرنسا فالجزائر هي هي، لأن اللغة وعاء الفكر فالفكر حين يكتب لا يفكر تفكيراً عربياً اسلامياً. لماذا ؟ لأن ثقافته عربية.

■ كيف نتعامل مع هذا الجيل وهو مثلكم، مكتونه ضحية ظروف تاريخية ؟؟

والايراهيمي عندما دخل العراق علقوا لآيات : «سيويه دخل العراق».

■ احد المقاديبين، يصف المغرب والمشرق، فيقول : «المغرب الهلر غلاما والمشرق الهلر ضوءا... ترى اين تقع نحن من الكرة الارضية والعلم ؟

■ قالوا المغرب، من «غروب الشمس» ونحن نعتبر انفسنا شرقا فـ«الانرج» ينظر اليها باننا «مشرق»، ونحن في حساب الكرة الارضية مشرق وفي ثقافتنا لكرنا وروحا مشرق.

■ الديمقراطية في الجزائر، هل تتوقعون انه يكون لها الاثر المحدود على الحركة الادبية والثقافية بصفة عامة؟

■ عندما تسألني هذا السؤال فأتك جعل الديمقراطية كلمة عامة يمتعها وكل الصيد في جوف الغراء. ولكن الشعب بنفسه فهي كلمة سياسية.. نحن قبل الديمقراطية كنا كلابا مكسمة.. وبعد الديمقراطية اصبحنا كلابا تتج بلا كمامة. وهل يضر السحاب نبح الكلاب !!!

■ عرفت الجزائر محولة جلاء

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

أ- / الكتب :

- 1- الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد: **تاريخ الجزائر العام** ، ج4 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م.
 - 2- بن ميمون ، محمد (الجزائري) : **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية** (رسالة ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث) ، تحقيق وتقديم : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م ، (413ص) .
بن عبد الكريم ، محمد (الجزائري) :
 - 3- **كشف الستار** ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ، د.ت ، (192ص) .
 - 4- **المقري وكتابه نفع الطيب (رسالة دكتوراه)** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (520ص).
 - 5- **مساجد الضرار من جديد ودور المسجد في الإسلام** ، د.ن ، الجزائر ، 1994م ، (76ص).
- ب- **المجلات والجرائد :**
- 6- **مجلة الدراسات التاريخية : قائمة برسائل (دبلوم الدراسات المعمقة) التي نوقشت بمعهد التاريخ من 1963- إلى 1985 ، ع01 ، 1406هـ / 1986م ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص 180.**
بن عبد الكريم الجزائري ، محمد:
 - 7- " الربا ... الحكم الشرعي في الفوائد المصرفية .." ، جريدة الشعب ، ع2244 ، الخميس 08 شوال 1410هـ / 3 ماي 1990 ، ص8.
 - 8- " الربا ... " ، جريدة الشعب ، ع2245 ، الجمعة ، السبت : 09-10 شوال 1410هـ / 04-05 ماي 1990 ، ص8.

- 9- " الربا ... " ، جريدة الشعب ، ع2246 ، الأحد 11 شوال 1410هـ / 6 ماي 1990 ، ص8.
- 10- " مساجد الضرار من جديد .. " ، جريدة السلام ، ع308 ، الثلاثاء 28 ربيع الثاني 1412هـ / 05 نوفمبر 1991م ، ص7.
- 11- " مساجد الضرار من جديد .. " ، جريدة السلام ، ع309 ، الأربعاء 29 ربيع الثاني 1412هـ / 06 نوفمبر 1991م ، ص7.
- 12- " مساجد الضرار من جديد .. " ، جريدة السلام ، الأربعاء 13 نوفمبر 1991م ، ص7.
- 13- " مساجد الضرار من جديد .. " ، جريدة السلام ، الأربعاء 20 نوفمبر 1991م ، ص7.
- 14- " مساجد الضرار من جديد .. " ، جريدة السلام ، الأربعاء 04 ديسمبر 1991م ، ص7.
- 15- " حركتنا الثقافية مشلولة ... !! " حاوره الطاهر يحياوي ، جريدة المساء ، الثلاثاء 08 ربيع الأول 1412هـ / 17 سبتمبر 1991م.
- 16- سنوسي ، عبد الرحمن: " تعقيب على مقال الربا للدكتور محمد بن عبد الكريم " ، جريدة الشعب ، 09 ماي 1990م ص 9.

ثانيا : المراجع :

أ- الجرائد :

أ-1 جريدة البصائر

- 17- بوبكر ، عبد الحليم: " صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924 -2012م)(2) " ، جريدة البصائر ، ع 853 ، الجزائر ، الاثنين 13-19 رجب 1438هـ / 10-16 أفريل 2017 م ، ص 15.

أ-2 جريدة صوت الأحرار :

18- بن داود ، عبد المجيد: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته (4) " ، صوت الأحرار ، ع 5819 ، الأربعاء 08 مارس 2017 ، ص18.

ب- المجالات :

ب - 1 المجلة التاريخية الجزائرية :

• بن سعدي ، سمير :

19- " الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة (ج1) " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، الجزائر ، ع9 ، محرم 1440هـ / سبتمبر 2018م ، ص ص 165-182.

20- " النشاط العلمي والدعوي للدكتور محمد بن عبد الكريم بالمهجر " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، الجزائر ، مج 04 ، ع03 ، جامعة محمد بوضياف "المسيلة" ، ديسمبر 2020 ، ص ص 337 - 347.

ب - 1 مجلة دراسات في علوم الانسان :

21- بن سعدي ، سمير: " الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري بأقلام العلماء والأساتذة والباحثين " ، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع ، جامعة جيجل ، المجلد 04 ، العدد 02 ، سبتمبر 2021 ، ص ص 152-169.

ج- الملتقيات والندوات:

22- بوبكر ، عبد الحليم: " حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم " ، ندوة فكرية إحياء لمآثر أعلام زمورة للعلامة الشيخ المرحوم : الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري (المركز الثقافي شيباني الصالح) ، برج زمورة ، 20-04-2013م.

• بن سعدي ، سمير :

23- " جهود الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري في تحقيق مخطوطات أعلام الجزائر " ، ملتقى وطني حول استراتيجية إدارة التراث الثقافي وتحديثه مقاربات نظرية

ورؤى مستقبلية ، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية ، جامعة
عمار ثليجي " الأغواط " ، 10 ديسمبر 2020.

24- " رصيد الدكتور محمد بن عبد الكريم في التأليف والتحقيق والترجمة " (تنظيم
جمعية العلماء المسلمين مكتب برج زمورة ، السبت 29 رجب 1437هـ / 07 ماي
2016 .